الحجاج النّحوي في كتب الطبقات والأمالي والمجالس
-مناظرة سيبويه والكسائي أنموذجا-

أ. مختار بزاوية [*1] ، أ. سفيان شايدة

[1] جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر ، mokhtar.bezzaouya@univ-mascara.dz

[2] جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر ، sofine.chaida@univ-mascara.dz

الإرسال: 2022/09/14 القبول: 2023/01/18 النشر: 2023/04/20.

الملخص:

قد يغفل الدارس والباحث في اللغة العربية ونحوها عن مصادر لا تقل أهمية عن المدونات والمصنفات النحوية واللغوية ، وهي كتب الطبقات والأمالي والمجالس وتراجم العلماء النحويين واللغويين ، فقد حوت مادة دسمة جدير بالدراسة والتتبع ، أثرث الدرس اللغوي والنّحوي في كثير من المسائل والقضايا التي خَلَت منها الكتب والمصنفات ، لذا ترى كثيرا من الرواة والمؤرخين عند ترجمة أي لغوي ونحوي ، يعتنون بالتعريف بمذهبه ومسائله ومناظراته ومجالسه مع أقرانه وتلاميذه ، لما في ذلك من فوائدَ علمية يُعْنى بها طالب العلم. وفي هذا البحث حاولت أن أطرق باب بعض كتب الطبقات والأمالي والمجالس بغية استخراج بعض ما دار بين العلماء من حجاج وسجال على شكل مناظرات ، وما قدمه للدرس اللغوي والنحوي من فوائد جمة ، مركزا على أشهر مناظرة وقعت وهي مناظرة سيبويه مع الكسائي.

الكلمات المفاتيح: النحو ؛ الطبقات ؛ الأمالي ؛ المجالس ؛ المناظرات.

[*] **المؤلف المرسل**.

Dispute in grammar in works dealing with generations (classes), dictation and sitting - example of the debate between Sibawayh and El-kissa'y-

Abstract: Arabic language students and scholars may overlook sources which are no less important than grammatical and linguistic writings and works, which are course books, dictation books, assizes and biographical collections of grammatical scholars and linguistic. which included an interesting subject for study and investigation and which enriched grammar and language courses with various subjects and issues not found in the reference works. This explains that many narrators and historians during the biography of any linguistic and grammatical, also spoke of its thinking, its issues, its debates and its encounters with peers and students, due to the scientific advantages which are intended for knowledge seekers. In this research I have tried knocking on the doors of some dictation books, biographical collections and assizes, in order to extract some of what has taken place among scholars as debates and arguments and its contribution to grammatical and linguistic science.

Key words: grammar; biographical; dictation; assizes; Debates.

1- مقدّمة:

من العلوم التي عرفت ازدهارا كبيرا منذ فجر التاريخ العربي ، علم النحو العربي ، فقد كان لونا من ألوان النشاط الذهني الذي فرضته طبيعة الحياة وتطور المجتمع ، وخاصة حينما أحسّ العرب في منتصف القرن الأول الهجري بخطر يهدّد لغتهم وقرآنهم بسبب ما نشأ من اللحن على ألسنة الأعاجم والموالي ، الذين دخلوا الإسلام بعد الفتوحات ، فكان النّحو العربي ثمرة من ثمرات الدراسات القرآنية التي مرّت بمراحل متعددة ، تُوّجت بنشأة النّحو.

وقد اضطلع بهذه المعرفة جمهرة من اللغويين والنحاة والقراء ، من خلال جمع اللغة العربية وتدوينها وبناء القواعد السليمة لها ، وهدفهم في ذلك الدفاع عن لغة القرآن الكريم وصونها من التحريف والتبديل ، فأُلّفت الكتب والمصنفات النّحوية ، ثم جاء أصحاب التراجم والطبقات فعرّفونا بهذا التراث العظيم ورجالاته ، من خلال توثيق وتدوين كل صغيرة وكبيرة عن هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين خدموا القرآن الكريم والحرف العربي المشرف.

والمطلع على كتب التراجم والطبقات والمجالس والأمالي الخاصة باللغويين والنحويين يلحظ اهتماما بليغا بتفاصيل تتعلق بمذاهب هؤلاء العلماء وما اشتهر عنهم وما تفردوا به من مسائل ، كما أنها حوت من المناظرات بين أصحاب هذا الفن ما أثرى الدرس اللغوي والنحوي على حد سواء ، بالإضافة إلى ترجمتهم وما خلفوا من آثار ومؤلفات.

هذا وقد عرف النحو العربي تطورا كبيرا وانبثقت عنه المذاهب والمدارس النحوية ، وكان كل فريق ينتصر لمذهبه ويحشد له الأدلة والحجج طلبا لنصرة مذهبه وإفحام الطرف الآخر المخالف له ، فكثيرا ما وقع الحجاج والسجال بين العلماء في شكل مناظرات تناقلها الرواة وسجلها المؤرخون ، فكانت درسا لغويا محفوظا للأجيال. وقد يُنظر إليها من عدة زوايا ، وقد اخترنا نحن هنا فوائدها العلمية التي أثْرت ساحة النقاش العلمي العلني بين العلماء ، وتركت الحُكم للاحقين ليبتوا في تلكم المسائل.

وكانت هذه المناظرات تقع بين النحاة واللغويين ورواة الشعر والأدب ، أو بين غيرهم من أصحاب الفنون الأخرى ، وكانت ساحتها إما وجها لوجه ، أو عن طريق المراسلات ، وكانت تقع أحيانا بين أيدي الخلفاء والأمراء ، وأحيانا أخرى في مناسبات بعيدا عن جوّ الخلافة والحُكْم.

ولعلّ ما يدعوني كذلك إلى طرق هذا الموضوع قلة المتتبعين لقضايا اللغة والنحو في كتب الطبقات والأمالي والمجالس ، فهم يعتمدونها مصدرا للترجمة ، أو نقل حادثة متعلقة بمناظرة بين عالمين على سبيل الرواية والاستئناس أو التفكه أحيانا ، فيتعلق الباحث بالغلبة أكثر من استفادته بما حوته قصة المناظرة من علم ومعرفة وإضافة للدرس اللغوي. كما أني لاحظت منهجا رصينا فيما يعرضه أصحاب التراجم من خلال هذه السجالات العلمية وهو أسلوب الحوار وفن الجدل ومعالجة المسائل في ضوء النصوص بعيدا عن طريقة الإملاء

والتقرير والمسائل المجردة ، فهو منهج تنشده الدراسات اللغوية الحديثة ، لدراسة النحو وتعليمه للطلبة ، ليكون قريبا من الفهم وواقعا تطبيقيا بعيدا عن التجريد والافتراض.

وقد اعتمدت المنهج المناسب لهذا الموضوع وهو المنهج الاستقرائي القائم على الوصف والتحليل ، واخترت مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها كتب الطبقات والأمالي والمجالس.

2. التعريف بعلم التراجم والطبقات:

2-1- علم التراجم:

علم التراجم هو علمٌ مرتبط ارتباطاً قوياً بعلم التاريخ ، ولعل تسمية بعض المتقدمين لمصنفاتهم في علم الرجال بالتأريخ دليل على ذلك ، كما كان من الإمام البخاري(**ت256هـ**) في تواريخه ، وقبله الليث بن سعد(**ت175هـ**) وعبد الله بن المبارك(**ت181هـ**) والوليد بن مسلم(**ت195هـ**)كما ذكر عنه ذلك الذهبي(**ت748هـ**) ، فكل هؤلاء صنفوا كتباً باسم التاريخ ؛ وموضوعها التراجم والسِّيَر[1] ، يقول الجبرتي(**ت1825م**): «وفن التاريخ علم تندرج فيه علوم كثيرة ؛ لولاه ما ثبتت أصولها ، ولا تشعبت فروعها ، ومنها طبقات القراء والمفسرين والمحدثين وسير الصحابة والتابعين ، وطبقات المجتهدين ، وطبقات النحاة والحكماء والأطباء ، وأخبار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وأخبار المغازي وحكايات الصالحين ، ومسامرة الملوك من القصص والأخبار والمواعظ والعبر والأمثال ، وغرائب الأقاليم وعجائب البلدان ، ومنها كتب المحاضرات ومفاكهة الخلفاء وسلوان المطاع ومحاضرات الراغب»[2].

2-2- علم الطبقات:

أما علم الطبقات فيقول عنه القنوجي(**ت1890م**): «هو طبقات كل صنف من أهل العلم كالأدباء والأصوليين والأطباء والأولياء والبيانيين والنابغين والحفاظ والحكماء والحنفية والحنابلة والمالكية والشافعية والمفسرين والمحدثين والخطاطين والرواة والخواص والشعراء والصحابة والمجتهدين والصوفية والطالبين والأمم والعلوم والفرسان والعلماء والفرضيين والفقهاء ورؤساء الزمن والقراء والنحاة واللغويين والمتكلمين والمعبرين والمعتزلين والممالك والنسابين والنساك إلى غير ذلك»[3].

ومن أهم كتب الطبقات الخاصة بعلماء اللغة والنّحو نذكر: "مراتب النحويين" لأبي الطيب اللغوي(**ت351ه**)، و"أخبار النحويين البصريين" للسيرافي(**ت368ه**)، و"طبقات النحويين واللغويين" لأبي بكر الزبيدي(**ت379ه**)، و"نزهة الألباء في طبقات الأدباء" لأبي البركات الأنباري(**ت577ه**)، و"إنباه الرواة على أنباه النحاة" للقفطي(**ت646ه**)، و"بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" للسيوطي(**ت911ه**).

2-3-المجالس والأمالي:

أما كتب المجالس فهي نوع من التأليف العلمي الذي شاع عند القدماء ولم يقتصر على الأدب فحسب ، فهناك مجالس للفقه والسمر والكلام واللغة وغيرها من المجالس المعرفية التي تُعقد في أماكن معينة ؛ رسمية أو غير رسمية ، وتُعقَد هذه المجالس لعلم من العلوم يتولى فيها الحديث عالم من العلماء ، وقد تكون في بلاط الخليفة أو في المسجد أو دار ، فهي مقترنة كما يوحي اسمها بالمكان..لذلك نجد لكل عالم جليل مجلساً يجتمع إليه تلامذته ومريدوه[4].

وبهذا المفهوم شاعت لدى القدماء فكرة تحّول العلم الشفاهي الذي كان يدور في هذه المجالس إلى مدونات ومؤلفات تأخذ على عاتقها تحويل المادة الأدبية واللغوية التي تدور في هذه المجالس إلى مادة كتابية مدونة ومقيدة في كتب تُعنى بنفس ما كانت تُعنى به مجالس الأدباء والعلماء وهم يتحلّقُون حول شيخهم ، واقترن ذلك بظهور عصر التدوين ووضع المؤلفات في مختلف العلوم العربية التي شاعت في العصر العباسي ، لذلك نجد أول ما ألف في هذا المجال هو "مجالس ثعلب" ، حيث يمثل هذا الكتاب ما كان يدور في مجالسه من حوارات ونقاشات في قضايا اللغة وتفسير الغريب والأدب والأخبار والنوادر وغيرها. وتدل رواية الكتاب بإسناد إلى تلاميذ ثعلب بعضهم إلى بعض على هذه الطريقة الشفاهية في الكلام ثم تحول على أيدي المتأخرين من حملة هذه الروايات إلى كتاب مدوّن[5].

ومن أهم كتب المجالس في اللغة والأدب نذكر: "مجالس ثعلب"(**ت291ه**)، و"المجالسة وجواهر العلم" للقاضي الدينوري المالكي(**ت333ه**)، و"مجالس العلماء"

للزجاجي(**ت341هـ**)، و"بهجة المجالس" للقرطبي(**ت463هـ**)، و"طراز المجالس للخفاجي"(**ت1169هـ**).

وأما كتب الأمالي، فالأمالي جمع الإملاء وهو: "أن يعقد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى، ويكتبه التلامذه عليه من العلم، فيصير كتاباً، ويسمونه الإملاء، والأمالي، وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية"[6]. وليس بالضرورة أن يملي العالم على تلاميذه، فقد يملي على أصحابه كما ذكر ذلك ابن النديم(**ت384هـ**) عند حديثه عن مجالس ثعلب(**ت291هـ**)، وسواء أُمْلِيَت على تلاميذ العالم، أو بين أصحابه فهي لغرض الحصول على المعلومات المفيدة، وحسم بعض المسائل التي كانت موضع خلاف وجدل بين العلماء، مع تقديم الدليل المقنع، الى جانب المتعة كما في الإمتاع والمؤانسة.

ومن أهم كتب الأمالي اللغوية والأدبية نذكر: "أمالي اليزيدي"(**ت310هـ**)، و"أمالي ابن دريد" (**ت321هـ**)، و"أمالي الزجاجي"، و"أمالي القالي"(**ت356هـ**)، و"الإمتاع والمؤانسة "للتوحيدي (**ت414هـ**)، و"أمالي الشريف المرتضى"(**ت436هـ**)، و"أمالي ابن الشجري"(**ت542هـ**)، و"أمالي السهيلي"(**ت581هـ**)، و"أمالي ابن الحاجب"(**ت646هـ**).

والظاهر أنّ الأمالي والمجالس لفظان لمعنى واحد، فهما جلسات نقاش وحوار كانتا تُعقَدان في مكان معلوم في مسجد، أو ربما في دار العالم في أيام معينة من الأسبوع، ويتم فيها إنشاد الأشعار وشرح الكلمات الغريبة الواردة فيها، وسرد ما حول النص من أخبار تأريخية، والتطرق الى مسائل النحو والصرف والبلاغة والنقد الواردة فيها، مع الاختلاف في منهج عرض هذه المسائل، فهناك مَنْ يكتفي بذكر موطن الشاهد من دون شرح تفصيلي، على نحو ما نجد عند ثعلب، واليزيدي، والزجاجي، والقالي، وهناك من لا يكتفي بذلك، بل يتجاوزه إلى سرد تعريف المصطلحات، وشرح الكثير من القواعد، وذكر آراء العلماء فيها، وترجيح بعضها كما نجد عند أبي حيان التوحيدي، والشريف المرتضى، وابن الشجري، والسُّهيلي الأندلسي، وابن الحاجب[7].

3- التعريف بالحجاج النحوي والمناظرة:

3-1- الحجاج لغة واصطلاحا:

الحجاج لغة: قال ابن فارس(**ت395هـ**): «يقال: حاججت فلانا فحججته أي غلبته بالحجة ، وذلك الظفر يكون عند الخصومة والجمع حجج ، والمصدر الحجاج»[8]. وقال ابن منظور(**ت711هـ**): «الحجة: البرهان ، وقيل الحجة ما دوفع به الخصم ، وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة ، وهو رجل مِحجاج»[9]. ومنه قوله تعالى: ﴿ **هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾[آل عمران ، 66]. هذا وقد اتفقت معظم المعاجم على أن الحجاج مصطلح يقصد به المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة لإلزام الخصم.

أما تعريفه اصطلاحا فقريب من معناه اللغوي ، وهو "تبادل الحجج والأفكار ووجهات النظر المختلفة من أجل الوصول إلى الحقيقة ، أو هو ذلك الجدال بين طرفين دفاعا عن وجهة نظر معينة". فالحجاج يُبنى في طابعه العام على طرح الدعوى والدعوى المضادة ، واستعراض الحجج والأدلة والأمثلة لإفحام الخصم بغية الوصول إلى نتيجة قد يقتنع بها المتلقي أو لا يقتنع ، كما يستند الحجاج إلى مجموعة من الآليات الحجاجية (الشرح والاستقراء والقياس والاستدلال والتعارض والجدل والتطابق..) وأساليب التفسير والبرهنة (التعريف والوصف والشرط والافتراض والتمثيل والمقارنة..)[10].

ولا تكاد تخلو كتب التراث الإسلامي من تداول مصطلح "حجاج" أو الاحتجاج" أو "المحاجة" في عدة مجالات وخصوصا في المسائل ذات الطابع الفكري والفلسفي التي كثيرا ما يعتريها الخلاف في وجهات النظر ، فهو مستعمل في علوم النحو واللغة والحديث والفقه والأصول وعلم الكلام... وقد استعملت مصطلحات مقاربة لمعنى الحجاج "الجدل" ، و"المناظرة" ، و"الاحتجاج" فتقاربت معانيها - إن لم نقل ترادفت -[11].

أما الحجاج النّحوي فما تعلق بمسائل النحو والصرف وكانت حججه وأدلته نحوية (نقلية كشواهد القرآن والشعر والنثر ، وعقلية كالقياس والإجماع)[12] ؛ والحجة كما عرفها ابن سينا(**ت428هـ**): «يُسمّى الشيء الموصل إلى التصديق المطلوب حجة» ، وعرفها الجرجاني(**ت816هـ**): «ما دُلّ به على صحة الدعوى» ، وعليه فالحجة النحوية هي: «الدليل العقلي أو النقلي الذي وضعه علماء النحو لإثبات حكم نحوي أو نفيه»[13].

3-2-المناظرة لغة واصطلاحا:

المناظرة لغة: جاء في اللسان: «التناظر: التَّراوضُ في الأمر، ونَظيرُك الذي يُراوضُك وتُناظرهُ، وناظَرَهُ من المُناظَرَة. والنظير: المثل... وفلان نظيرك أي مثلك، لأنّه إذا نظر إليهما رآهما سواء... ويُقال: ناظَرت فلانا أي صِرتُ نظيراً له في المخاطبة»[14].

وأما اصطلاحا: فقد جاء في شرح المفصل أنّ: «المناظرة المجادلة، وهو مفاعلة من النظر، لأنّ كل واحد ينظر فيما يفلجُ فيه على صاحبه، وقيل هو من النّظير وهو المثل فمعنى المناظرة المماثلة فيما هم فيه»[15]. وعرفها الجرجاني(**ت816هـ**) بقوله: «هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب»[16]، وعرفها الأصفهاني(**ت502هـ**) بقوله: «هي المباحثة والمباراة في النّظر واستحضار كلِّ ما يراه ببصيرته»6[17]. وعرّفها محي الدين عبد الحميد بقوله(**ت1972م**): «تردد الكلام بين شخصين يَقْصِد كلُّ واحد منهما تصحيحَ قولِه وإبطالَ قول صاحبه، مع رغبة كلٍّ منهما في ظهور الحقّ»[18]. إذاً فهي "علم يَقْدِر به من تعلّمَه على بيان مواضع الغلط في حجّة خصمه، وعلى تصحيح مذهبه بإقامة الدليل المقنع على صحته، أو صحة ملزومه، أو بطلان نقيضه"[19].

ولم ترد المناظرة في القرآن الكريم بلفظها، ولكن بمعانيها وصُوَرها، فمرة بلفظ المجادلة، قال الله تعالى: ﴿ **وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾[النحل، 125]. ، وقوله أيضا: ﴿**وَلاَ جِدَالَ فِي الحَجِّ** ﴾[البقرة، 197]، فقد فسرها المفسرون بالمجادلة والمناظرة والمخاصمة، ورووا أن قريشا كانوا إذا وقفوا بالمشعر الحرام في المزدلفة ويقف غيرهم بعرفات يقولون: حَجّنا أصوب، ويقول الآخرون: بل حجّنا أصوب، فنزل النهي عن ذلك[20]. ووردت مرة بلفظ التحاج والاحتجاج، قال الله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ** ﴾[البقرة، 258] حاجّه أي ناظره[21].

4- مناظرة سيبويه والكسائي[22]:

4-1-نص المناظرة:

عُرفت هذه المناظرة بالمسألة الزنبورية لورود "الزُّنبور" في القول الذي تنُوظر فيه، وهو: "قد كنتُ أظنُّ أنّ العقربَ أشَدُّ لَسْعَةً من الزُّنبور فَإذا هُوَ هِيَ، أوْ فَإذَا هُوَ إيَّاهَا". وهي من أهم المناظرات شهرة لكونها جمعت بين عَلَمين بارزين هما رأسا المذهب البصري والكوفي. وهو لقاءٌ جمع بين الكسائي وأصحابه مع سيبويه، فسألوه عن أمور كثيرة، ثم سألوه مسألة الزنبور، وهذا تفصيلها برواية الزجاجي على لسان الفرّاء: «قدم سيبويه على البرامكة، فعزم

يحيى على الجمع بينه وبين الكسائي ، فجعل لذلك يوما ، فلما حضر تقدمت والأحمر فدخلنا ، فإذا بمثال في صدر المجلس ، فقعد عليه يحيى ، وقعد إلى جانب المثال جعفر والفضل ومن حضر بحضورهم ، وحضر سيبويه فأقبل عليه الأحمر فسأله عن مسألة أجاب فيها سيبويه ، فقال له: أخطأت. ثم سأله عن ثانية فأجابه فيها ، فقال له: أخطأت. ثم سأله عن ثالثة فأجابه فيها فقال له: أخطأت. فقال له سيبويه: هذا سوء أدب ! قال: فأقبلتُ عليه فقلت: إنّ في هذا الرجل حدا وعجلة ، ولكن ما تقول فيمن قال: هؤلاء أبون ، ومررت بأبين ، كيف تقول مثال ذلك من وأيت أو أويت. قال: فقدر فأخطأ. فقلت : أعد النظر فيه. فقدر فأخطأ. فقلت: أَعِد النظر ، ثلاث مرات ، يجيب ولا يصيب. قال: فلما كثر ذلك قال: لست أكلمكما أو يحضر صاحبكما حتى أناظره. قال: فحضر الكسائي فأقبل على سيبويه فقال: تسألني أو أسألك؟ فقال: لا ، بل سلني أنن. فأقبل عليه الكسائي فقال له: ما تقول أو كيف تقول: قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي ، أو فإذا هو إياها؟ فقال سيبويه: فإذا هو هي. ولا يجوز النصب. فقال له الكسائي: لحنت. ثم سأله عن مسائل من هذا النوع: خرجت فإذا عبد الله القائمُ ، أو القائمَ. فقال سيبويه في كل ذلك بالرفع دون النصب. فقال الكسائي: ليس هذا كلام العرب ، العرب ترفع في ذلك كله وتنصب. فدفع سيبويه قوله ، فقال يحيى بن خالد: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما ؟ فقال الكسائي: هذه العرب ببابك ، قد جمعتهم من كل أوب ، ووفدت عليك من كل صقع ، وهم فصحاء الناس ، وقد قنع بهم أهل المصرين ، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم ، فيحضرون ويسألون. فقال يحيى وجعفر: لقد أنصفت. وأمر بإحضارهم ، فدخلوا وفيهم أبو فقعس ، وأبو زياد ، وأبو الجراح ، وأبو ثروان ، فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه ، فتابعوا الكسائي وقالوا بقوله. قال: فأقبل يحيى على سيبويه فقال له: قد تسمع أيها الرجل. قال: فاستكان سيبويه ، وأقبل الكسائي على يحيى فقال: أصلح الله الوزير ، إنه قد وَفَدَ عليك من بلده مؤمِّلا ، فإن رأيتَ ألا تردَّهُ خائبا. فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فخرج وصيّر وجهه إلى فارس ، فأقام هناك حتى مات ولم يعد إلى البصرة».

4-2-ثبوث قصة هذه المناظرة وأهم الروايات الواردة فيها:

بلغت رواية هذه القصة مبلغ التواتر ، فقد رواها جمع غفير من رجالات التاريخ والتراجم واللغويين والنحويين ، وبالرغم من هذا كله إلا أنّ بعض العلماء ردّ هذه القصة كالإمام الذهبي

حيث قال: (وهي كذب). واختلف العلماء في قول الذهبي (كذب)، فقالوا: إنّ الكلمة أصابها التصحيف ، وأصلها (كذا)، وإن لم يكن تصحيفا فالمراد بالكذب هنا الخطأ ، أي أن الخطأ يعود إلى العبارة كاملة من جهة النّحو ، وهو واضح من سياق الكلام ، وقد أثبت الذهبي القصة بنفسه من خلال ذكره للقصة وأحداثها وجزئياتها. والصواب الذي عليه الجمهور أن القصة صحيحة وقد ذكرها البغدادي بسنده في تاريخ بغداد ، وسند القصة مسلسل باللغوين الثقات[23].

وإذا تتبعنا روايات هذه المناظرة فإنه يمكن الاقتصار على أشهر هذه الروايات عند المتقدمين ، أما المتأخرون فلا تكاد تخرج رواياتهم عن المتقدمين ، وهي: رواية الزجاجي ، والزبيدي ، والخطيب البغدادي. وتعتبر رواية الزجاجي - بحسب ما خلص إليه د. يوسف بن خلف العيساوي في بحثه الموسوم بـ: (تحقيق الغاية بدراسة المسألة الزُّنبورية رواية ودراية) الأرقى سنداً ، وأصح متناً[24].

وبالإضافة إلى ما ذكرنا من رواية الزجاجي ، فهناك روايات موافقة لها وأخرى مختلفة عنها ، وأما المختلفة عنها ففيها التفصيل الآتي:

- **الطالب للمناظرة ومكانها:** ذكر بعضهم أن المناظرة كانت بطلب من سيبويه الذي ألحّ فيه على يحي في الجمع بينه وبين الكسائي ولم يقدّر عواقب هذا اللقاء ، يقول القفطي: «فقال (أي سيبويه): جئتُ لتجمَعَ بيني وبين الكسائي ، فقال له (أي يحي): لا تفعل فإنه شيخ المدينة وقارئها ومؤدّب أمير المؤمنين ، وكلّ مَنْ في المِصر له ومعه. فأبى إلا الجمع بينهما»[25]. وأما عن مكانها فقيل إن المناظرة كانت عند البرامكة ، وقيل في دار الرشيد ، وقيل إنها بحضرة الأمين[26].

- **مسألة المناظرة**: يروي أغلب المؤرخين المثال المشهور في مسألة المناظرة: (قد كنتُ أظنُّ أنّ العقربَ أشَدُّ لَسْعَةً من الزُّنبور فَإذا هُوَ هِيَ ، أوْ فَإذَا هُوَ إيَّاهَا). ويروى: (...فإذا أنا بالزنبور إياها بعينها)[27] ، أو (...فإذا الزنبور إياها بعينها) بدون ضمير "أنا ، وبدون حرف الجر "الباء"[28]. وفي المثال الثاني يرويه بعضهم: (خرجت فإذا عبد الله قائم)[29] بدون "ال" التعريفية ، أو (خرجت فإذا زيد قائم) [30] ، "زيد" بدلا من "عبد الله" وبلا تعريف ، أو (خرجت وإذا زيد قائم) بالواو بدلا من الفاء[31].

- **عدد المُحَكَّمِين في المسألة وأسماؤهم:**

أغلب المؤرخين لهذه المناظرة يذكرون أنّ الأعراب الذين حُكّموا في المسألة هم جماعة من الناس ، وقد ذكرَ الزجاجي وغيره بعض أسمائهم: (أبو فقعس ، وأبو زياد ، وأبو الجراح ، وأبو ثروان) كما رأينا سابقا في نص المناظرة ، ويروي بعضهم أنهم خلق كبير[32] ، بينما يروي آخرون أن المحكّم كان رجلا عربيا خالصا من شوائب كلام أهل الحضر[33].

- **صيغة موافقة المُحَكَّمِين لمذهب الكسائي:**

اختلف الرواة في صيغة موافقة الأعراب لمذهب الكسائي ، فمنهم من يذكر موافقتهم له دون بيان لأسلوب هذه الموافقة كما مرّ بنا عند الزجاجي وغيره ، ويذكر البغدادي أنهم انقسموا فريقين: فريق يرفع وأكثرهم ينصب ، فلما كثر منهم النّصب أطرق سيبويه[34]. ويرى فريق آخر أن سيبويه اعترض على موافقتهم باشتراط نطقهم للنصب ، فإنّ ألسنتهم لا تجري عليه ، وقد اكتفوا بالقول: الصواب ما قاله الشيخ الكسائي[35]. ورواية ابن خلكان أنه رجل عربي واحد ، ولما أُحضر وافق سيبويه في المسألة فأمره الأمين أن يقول قول الكسائي ، فأبى لأنّ لسانه لا يطاوعه ، فقيل له قل: "الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب"[36].

4-3-تبرئة الكسائي مما نُسب إليه والرد على الروايات التي تطعن فيه:

شاع عند بعض المؤرخين في تدوين تفاصيل هذه القصة ، أنهم نقلوا روايات فيها اتهام للكسائي وطعن في دينه وخُلُقه ، فقالوا: إنه أرشى الأعراب ونحو ذلك. قال ابن الشجري: «وذكر قومٌ من البصريين أنّ الكسائي جعل لهم جُعْلا ، استمالهم به إلى تصويب قوله ، وقيل: إنما قصد الكسائيّ بسؤاله عمّا عَلِم أنّه لا وجه له في العربية ، واتّفق هو والفرّاء على ذلك ، ليخالفه سيبويه ، فيكونُ الرجوع إل السّماع ، فينقطع المجلس عن النّظر والقياس»[37]. وقال ابن هشام: «فيُقال: إنّ العرب قد رُشوا على ذلك ، أو إنهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ، ويُقال: إنّهم قالوا: القول قول الكسائي ، ولم ينطقوا بالنصب ، وإن سيبويه قال ليحي: مُرْهم أن ينطقوا بذلك ، فإنّ ألسنتهم لا تطوع به»[38].

وقد تكفل بعض الباحثين المعاصرين بالرد على هذه الروايات وبيان ضعفها بل وكذبها ، وهو الصواب في رأيي أيضا ، وحججهم في ذلك أنّ هذه الروايات منسوبة لمجهول ، فلم يحدد

قائلها ولا صاحبها مما يقوي كفة ضعفها وكذبها ، كما أن الروايات الثابتة والمسندة في هذه المناظرة ليست فيها هذه الزيادة المتعلقة بالرشوة أو التواطؤ أو المحاباة ، والأرجح أنها من كلام العوام والحاسدين للإمام الكسائي[39]. لذا نجد أنّ البغدادي قد أبطل هذه الروايات وردّها ونسب أصحابها للجهل إذ يقول: «قال بعض الجهّال: إنّ الكسائي واطأ الأعراب من الليل ؛ حتّى تكلّموا بالذي أراده ، وهذا قول لا يعرج عليه لأنّ مثل هذا لا يخفى على الخليفة ، والوزير ، وأهل بغداد أجمعين »[40].

وأما رواية ابن خلكان التي ذكرتها آنفا ، فمردودة من وجهين: الوجه الأول هو أن المحققين رجحوا الروايات الموثوقة القائلة بأن المناظرة جرت بحضور يحي بن خالد البرمكي ، وليس الرشيد أو ابنه الأمين. وأما الوجه الثاني هو أن الأعرابي المحكَّم مجهول الحال ولم يُذكر اسمه ، والصواب ما ذكره الزجاجي وغيرهم أن المحكَّمِين كانوا جماعة وذكر أهم أسمائهم: (أبو فقعس ، وأبو زياد ، وأبو الجراح ، وأبو ثروان)[41].

هذا وإنّ الكسائي من الأئمة الأعلام ، الذين انتهت إليهم رئاسة العربية والإقراء في زمانه ، وقد وثّقه أصحاب السير والتراجم وعدلوه ، يقول الذهبي في السير: «الكسائي الإمام شيخ القراءة والعربية أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله ، واختار قراءة اشتهرت ، وصارت إحدى السبع. قال الشافعي: "من أراد أن يتبحر في النحو ، فهو عيال على الكسائي". وقال ابن الأنباري: "اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو ، وواحدهم في الغريب ، وأوحد في علم القرآن ، كانوا يُكثِرون عليه حتى لا يضبط عليهم ، فكان يجمعهم ويجلس على كرسي ، ويتلو وهم يضبطون عنه حتى الوقوف»[42]. ويقول أيضا في معرفة القراء: « قال أبو عبيد: "كان الكسائيُّ يتخيَّر القراءات ، فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضًا ، وكان من أهل القراءة ، وهي كانت علمه وصناعته ، ولم نجالس أحدًا كان أضبط ولا أقوم بها منه". وقال يحيى بن معين: "ما رأيتُ بعيني هاتين أصدقَ لهجةً من الكسائي"»[43].

4-4- أهمية هذه المناظرة وأقوال العلماء فيها:

نالت هذه المناظرة التي عُرفت في تاريخ النّحو بالمسألة الزنبورية حظوة واهتماما عند كثير من النحاة والمؤرخين وأصحاب التراجم ، ودارت في كتبهم ومؤلفاتهم ، وتناولوها شعرا ونثرا ، وشرحا وتوضيحا وتخريجا ، فهذا أبو الحسن بن محمد الأنصاري في شعره حوّل المسألة الزنبورية من مسألة نحوية وُجد فيه الخلاف بين عالمين إلى ملحمة تصور الحق

الضائع ، ومأساة بطل هُزم في ميدانه ، وغُبن حقه. ويرجع سبب كل هذا الاهتمام إلى أنّ المناظرة كانت بين رئيسي البلدين ، وزعيمي المِصْرين ، وبين مذهبين يريد كل منهما الانتصار لتكون له السيادة ، ومن هنا نالت هذه المناظرة تلك المكانة عند من حضرها ، ومن نُقِلت إليه عبر أسوار الزمن[44].

والمتتبع للدراسات التي تناولت هذه المناظرة والمسألة الواردة فيها قديما وحديثا ، يجد أنّ أغلب الدارسين والباحثين قد وقف في صف سيبويه ورجّح مذهبه ، قال ابن الشجري: «وأقول: إن الصحيح في هاتين المسألتين قول سيبويه...»[45]. واعتبر البعض ذلك اللقاء مؤامرة وتحايلا ومكيدة للإيقاع بسيبويه ، وأن هزيمته أمام الند الكوفي لا وجه لها من الحق والصواب كما ذكرنا سابقا ، أو أن الصواب كان على أصول المذهب الكوفي لا البصري ، قال أبو البركات الأنباري: «..على أنه رُوي أنّهم أُعطُوا جُعلا ، فلا يكون قولهم حجة ؛ لتطرق التهمة في الموافقة»[46] ، ويقول عبد السلام هارون: « ويذكرون أنّ سيبويه أخفق في هذه المناظرة إخفاقا مبلغ الظّنّ أنّ الكوفيين افتعلوه ، إذ لم يكن إخفاقا علميا وإنما هو إخفاق مظاهرة علمية ليس لها وجه من الحقّ ، أو لها وجه من الحقّ كوفي يخالف وجه الحقّ البصريّ »[47].

كما زادت حدة التعصب بين أصحاب المذهبين ، وانتصر كل فريق لرأي رئيسه بالحجج والبراهين ، حتى أن الإنسان يقف حائرا بين آراء الفريقين وما استدلوا به ، يقول الأستاذ علي النجدي ناصف: «تعد مناظرة سيبويه للكسائي أشهر المناظرات...فلا أعلم أنّ مناظرة ظفرت بمثل ما ظفرت هي به من ذلك. لقد أكثروا فيها الخلاف ، وأطالوا عنها الحديث ، وجدُّوا في تخريجها والاحتجاج لها ، وأبوا إلا أن يدّعوا فيها آثار العصبية للمدرستين ، ويجعلوها ميدانا آخر من ميادين الجدل المستعرّ بينهما على تعاقب الأجيال ، فإذا أقوال مختلفة ، وآراء المتضاربة ، يضلّ بينها الباحث ويخفى عليه وجه الصّواب فيها»[48].

5- التخريج النّحوي للمسألة الزُّنبورية:

5-1-حجج البصريين:

احتج البصريون بأنّه لا يجوز إلا الرفع لأنّ (هو) مرفوع بالابتداء ، ولا بد للمبتدأ من خبر ، وليس ها هنا ما يصلح أن يكون خبرا عنه ، إلا ما وقع الخلاف فيه ، فوجب أن يكون مرفوعا ، ولا يجوز أن يكون منصوبا بوجهٍ ما ؛ فوجب أن يُقال: (فإذا هُو هي) فهو: راجع إلى الزنبور لأنه مذكر ، وهي: راجع إلى العقرب لأنه مؤنث[49]. كما أنّ الكوفيين لم ينكروا وجه الرفع ، يقول

السخاوي: «ومع هذا فإنّ الكسائي والفراء وأصحابهما ، لا يدفعون أن قوله: (فإذا هو هي) صواب جيد ، وأنه الوجه ، فلا معنى لقولهم: (أخطأتَ) إذا جاء بما هو صواب عندهم»[50]. وإنما أنكر سيبويه النصب لأنه لم يره مطابقا للقياس ، ولم ير له وجها يُقارب الصواب ، ولمّا لم يظفر الكسائيّ بحجة قياسيّة ، يدفع بها إنكار سيبويه للنصب ، كان قُصاره الالتجاء إلى السّماع ، والتشبُّث بقول أعرابٍ أحضروا فسُئلوا عن ذلك ، وكان للكسائيّ بهم أَنَسَة ، وسيبويه إذ ذاك غريب طارئٌ عليهم[51].

2-5-حجج الكوفيين:

وأما الكوفيون فاحتجوا على جواز النصب في المسألة ، بالسماع والقياس ، أما السماع: فمن حكاية المناظرة أنّ العرب وافقت الكسائي ، وتكلمت بمذهبه ، وقد حكى أبو زيد الأنصاري(**ت215هـ**) عن العرب (قد كنتُ أظنُّ أنّ العقربَ أشَدُّ لَسْعَةً من الزُّنبور فَإِذَا هُوَ إِيَّاهَا) مثل مذهب الكوفيين ، فدل ذلك على صحة هذا الوجه[52]. وكان الكسائيّ يأخذ اللغة عن أعراب الحطمة ، فلما ناظر سيبويه استشهد بكلامهم واحتج به ، وبلغتهم على سيبويه[53].

وأما من جهة القياس فخرّجوه على عدّة وجوه:

- **الوجه الأول**: إنما قالوا ذلك لأنّ (إذا) إذا كانت للمفاجأة كانت ظَرْف مكان ، والظرف يرفع ما بعده وتعمل في الخبر عمل وَجَدْتُ ؛ لأنها بمعنى وجدت ، وهذا قول أبي بكر بن الخيّاط(**ت320هـ**)[54].

- **الوجه الثاني**: إنّ (هو) في قولهم (فإذا هو إياها) عماد ، ونصبت (إذا) لأنها بمعنى وجدْتُ على ما تقدم. وهذا قول أبي العباس ثعلب(**ت291هـ**)[55].

- **الوجه الثالث**: إنّ ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع ؛ قاله ابن مالك ، ويشهد له قراءة الحسن: ﴿**إِيَّاكَ تُعْبَدُ**﴾ ببناء الفعل للمفعول[56].

- **الوجه الرابع**: إن النصب على أنه مفعول به ، والأصل فإذا هو يُساويها ، أو فإذا هو يُشابهها ، ثم حذف الفعل فانفصل الضمير ، قال ابن مالك: «ومن الاستغناء عن خبر المبتدأ بالمفعول به ، ما رواه الكوفيون من قول العرب: حسبت العقرب أشدّ لسعة من الزّنبور ، فإذا هو إياها ، أي: فإذا هو يساويها »[57] ، ونظيره قراءة علي رضي الله عنه: ﴿**لَئِنْ كَانَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةً** ﴾[يوسف ، 14] ، بالنصب أي نُوجد عصبة أو نُرى عصبةً ، وأما قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ** ﴾[الزمر ، 03] إذا قيل: إن التقدير يقولون ما نعبدهم ، فإنّما حسّنه أنّ إضمار القول مستسهل عندهم[58] .

- **الوجه الخامس**: إنه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف ، والأصل: فإذا هو ثابت مثلَها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة ، كما قالوا: "قَضيّةٌ ولا أبَا حَسَنٍ لَها" على إضمار مثل[59] .

- **الوجه السادس**: إنه منصوب على أنه مفعول مطلق ، والأصل: فإذا هو يلسع لسعتها ، ثم حذف الفعل كما تقول: "ما زيدٌ إلا شُربَ الإبل" ثم حذف المضاف ، نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الأعلم[60] .

3-5-الترجيح في المسألة ومناقشة حجج الكوفيين:

مال جمهرة من العلماء والدارسين من القدماء والمحدثين إلى ترجيح مذهب سيبويه ، لأنه هو المشهور ، وقد ورد به التنزيل ، قال الله تعالى: ﴿ **فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ** ﴾ [الأعراف ، 108] ، وقوله أيضا: ﴿ **فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى** ﴾[طه ، 20] ، وقوله أيضا: ﴿ **فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الذِينَ كَفَرُوا** ﴾[الأنبياء ، 97].

قال أبو الحسن الأخفش: «وأصحاب سيبويه إلى هذه الغاية لا اختلاف بينهم أنّ الجواب كما قال سيبويه وهو (فإذا هو هي)»[61] .وقال ابن الشجري: «وأقول: إنّ الصحيح في هاتين المسألتين قول سيبويه ؛ لأنّ (إذا) هذه هي المكانية الموضوعة للمفاجأة ، فهي تؤدّي معنى الظرف ، الذي يُشار به إلى المكان ، وهو هناك ، وثمَّ ، فيجوز أن يقتصر على الاسم المرفوع بعدها ، على أنّه مبتدأ ، وهي خبره ، كقولك: خرجتُ فإذا زيد المعنى: فثَمَّ زيدٌ ، أو هناك زيدٌ. فإن جئتَ بعد المرفوع بنكرة ، فلك فيه مذهبان: أحدهما: أن ترفعها بأنها خبر للمبتدأ ، فتقول: فإذا زيدٌ قائم ، كما تقول: هناك زيدٌ قائم ، وفي الدار زيد قائمٌ...»[62] . وقد انتصر أبو

البركات الأنباري لمذهب سيبويه رغم نزعته الكوفية ، وناقش أدلة وحجج الكوفيين وبيّن أوجه خطئها جميعا.

وأما الإجابة عما استدل به الكوفيون من حجج فهي كما يلي:

1- السماع:

إنّ ما رووه عن الغرب من قولهم: (فإذا هو إياها) هو من الشاذ الذي لا يُعبأ به كالجزم بـ "لن" و"كي" ، والنصب بـ "لم" ، وما أشبه ذلك من الشواذ التي تخرج عن القياس واستعمال الفصحاء ، وسيبويه لا يلتفتون لمثل ذلك ، وإن تكلم به بعض العرب. وقد كان الكسائيّ يأخذ اللغة عن أعراب الحطمة ، فلما ناظر سيبويه استشهد بكلامهم واحتج به ، وبلغتهم على سيبويه[63].

2- القياس:

- **الوجه الأول**: قول ابن الخياط: (إنّ (إذا) ظرفية ترفع ما بعدها وتعمل النصب فبي الخبر بمعنى "وجدتُ") خطأ ، لأن المعاني لا تنصب المفاعيل ، وإنما تعمل في الظروف والأحوال ، ولأنه تحتاج على زَعْمه إلى فاعل وإلى مفعول آخر ، فكان حقها أن تنصب ما يليها[64].

- **الوجه الثاني**: قول ثعلب: (إنّ (هو) في قولهم (فإذا هو إياها) عماد) باطل ، لأن العماد عند الكوفيين -الذي يسميه البصريون الفصْلَ- يجوز حذفه من الكلام ، ولا يختلّ معنى الكلام بحذفه ، ومثال ذلك أنك لو حذفت العماد الذي هو الفصل من قولك (كان زَيْدٌ هو القائمَ) فقلتَ (كانَ زيدٌ القائمَ) لم يختلَّ معنى الكلام بحذفه ؛ وكان الكلام صحيحاً ، وكذلك سائر الأماكن التي يقع فيها العماد الذي هو الفصل يجوز إثباته وحذفه ، ولو حذفته ها هنا من قولهم (فإذا هو إياها) لاختلّ معنى الكلام وبطلت فائدته ؛ لأنه يصير (فإذا إياها) وهذا لا معنى له ولا فائدة فيه ؛ فبطل ما ذهبوا إليه[65].

- **الوجه الثالث**: قولهم: (إنّ ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع)، وينبني عليه أنه لا يتأتى في قول الكسائي: (خرجتُ فإذا عبد الله القائمَ) بالنصب ، لأنه ينبغي أن يُوجّه على أنه نعت مقطوع ، أو حال على زيادة أل، وليس ذلك مما ينقاس ، ومن جوز

تعريف الحال وزعم أنّ (إذا) تعمل عمل وجدت، وأنها رفعت عبد الله بناء على أنّ الظرف يعمل وإن لم يعتمد، فقد أخطأ، لأنّ وجد ينصب الاسمين، لأن مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل، وهو قابل للتأويل[66].

- **الوجه الرابع**: قولهم: إن النصب على أنه مفعول به، والأصل فإذا هو يُساويها، أو فإذا هو يُشابهها، ثم حذف الفعل فانفصل الضمير، قول ضعيف، لأنّ حذف القول مستسهل عندهم، وبنوا حجتهم على قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ** ﴾[الزمر، 03]، والتقدير يقولون ما نعبدهم، بخلاف المثال في المسألة هنا، فإن الخبر الفعلي المحذوف فيه ليس قولا، فلذا كان المثال غير مستحسن بل شاذ[67].

- **الوجه الخامس**: قولهم: إنه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف، وجه غريب، فالحال واجب التنكير، وهو مبني على إجازة الخليل (له صوتٌ صوتُ الحمار) بالرفع صفة لصوت، بتقدير (مثل)، لذا اعتبره سيبويه من القبيح الضعيف، الذي لا يجوز إلا في موضع اضطرار[68]. ومِمّنْ قال بالجَواز ابْن مَالك إِذا كان الْمضاف إِلى معرفة كلمة مثل جاز أن تخلفها الْمعرفة فِي التنكير فَتقول: (مَرَرْت بِرَجُل زُهَيْر)، بالخفض صفة للنكرة وَ (هَذَا زيد زهيرا) بالنّصب على الحال، ومِنْه قولهم: (تفَرقُوا أيادي سبا وأيدي سبا) وَإِنَّمَا سكنت الْيَاء مَعَ أَنَّهُما منصوبان لثقلهما بالتركيب والإعلال كَمَا فِي معد يكرب وقالي قلا[69].

- **الوجه السادس**: قولهم: إنه منصوب على أنه مفعول مطلق. ولعله أفضل توجيهات النصب حيث قال ابن هشام: «هو أشبه ما وُجِّه به النصب»[70]، وليس للبصريين رد عليه، و للأعلم الشنتمري توجيه جيد إذ يقول: « أن يكون الضمير المنصوب وهو إياها كنايةً عن اللسعة، لا عن العقرب، والضمير المرفوع كناية عن الزنبور، فكأنه قال: "ظننت أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا الزنبور لسعةَ العقرب"، أي: (فإذا الزنبور يلسع لسعةَ العقرب)، فاختزل الفعل لما تقدم من الدليل عليه، بعد أن أضمر اللسعة متصلة بالفعل، فكأنه قال: (فإذا الزنبور يلسعها)، فاتصل الضمير بالفعل لوجوده، فلما اختزل الفعل انفصل الضمير، لعدم الفعل. ونظير هذا من كلام العرب قولهم: (إنما أنت شربَ الإبل) أي: (إنما أنت تشرب شربَ الإبل)، فاختزل الفعل، وبقي عمله في

المصدر ، ولم يرفع لأنه غير الاسم الأول ، فلو أضمرت شرب الإبل بعدما جرى ذكره فقلت: (ما يشرب زيد شرب الإبل ، إنما أنت تشربه) لاتصل الضمير بالفعل ، فلو حذفته لانفصل الضمير فقلت: (إنما أنت إياه) فتدبره تجده منقاداً صحيحا»[71].

وبناء على هذا التوجيه الأخير ، يمكن أن نقول أن مذهب الكسائي جائز ، وأن وجه النصب له تخريجات بعضها ضعيف مدفوع وبعضها جيد مقبول ، وما احتج به الكوفيون في السماع والقياس جارٍ على أصولهم ، وما قاله سيبويه وأصحابه أيضا جارٍ على أصولهم. يقول السخاوي ملخصا مذهب سيبويه اتجاه لغة النصب: «..فإمّا أن يكون سيبويه قد بلغته هذه اللغة فلم يقبلها ولا عرّج عليها ؛ لأنه ليس كل منْ سُمع منه أهلا عنده للقَبول منه والحمل عنه ، فقد.. وإما أن يكون مما لم يبلغه فأنكرها »[72].

كما أنّ هذا الوجه قد أجازه كبار نحاة المدرسة المصرية والأندلسية كابن الحاجب وابن مالك وأبي حيان ، يقول أبو حيان الأندلسي: «وقالت العرب: حسبت أن العقرب أشدّ لسعةً من الزّنبور فإذا هو هي ، وقالوا أيضا: فإذا هو إياها. فأمّا: هو هي ؛ فظاهر إعرابه ، وهو مبتدأ وخبر على حَدِّ: زيدٌ زُهيْرٌ ، وأمّا: هو إيّاها: فعلى إضمار الفعل (أي فإذا هو يساويها) ، أي: في اللسع ، فلمّا حذف الفعل انفصل ضمير النصب ، وهذه المسألة تسمى الزّنبورية...وروى الأخفش من قول العرب: زيدٌ قائما ، الأصل: زيد ثبت قائماً ، وقرأ علي -كرم الله وجهه -: ﴿**ونحن عصبةً**﴾ ، وقال بعض العرب: حُكْمُك مُسَمَّطاً ، أي حُكْمُك لَكَ مُثْبَتاً ، فهذه أخبارٌ حذفت ، واكتفي بالمفعول ، والحال عنها ؛ وذلك قليل»[73].

6- خاتمة:

خلُص هذا البحث إلى النتائج التالية:

- تعتبر كتب الطبقات والأمالي والمجالس مصدرا هاما للعلوم اللغوية ، وخاصة النحو العربي ، ففيها تم تدوين تراجم العلماء وكل ما تعلق بمذاهبهم النحوية ، ومحاوراتهم ، ومناظراتهم ، ومسائلهم في العربية.

- كان النحاة الأوائل من اللغويين والقراء البصريين تجري بينهم محاورات هادئة يُسلّم فيه العالم للطرف الآخر بعد أن يقتنع بحجّته. وبعد ظهور النّد الكوفي تحولت هذه الحوارات

إلى مناظرات ، يتصارع فيها أتباع المدرستين ، ويحتج كل فريق على صحة آرائه بكل أنواع الحجج والبراهين من القرآن الكريم وكلام العرب.

- تُعدّ المناظرات النحوية إحدى وسائل التعبير عن فعالية الدرس النحوي لدى العلماء ؛ فقد كانت تعبيراً واقعياً وترجمة حقيقية للحركة اللغوية والنحوية التي شهدتها الحواضر العربية. وبسببها ازدهرت الحياة العلمية والثقافية ، وتنافس العلماء للصدارة والشهرة وكسب مودة الخلفاء والأمراء.

- كان الحجاج النحوي يستخدم آليات وأدوات تجعل الأطراف المتناظرة يدحض بعضها بعضا ، وهي كثيرة ذكرنا منها: الشرح والتفسير ، واستقراء كلام العرب ، والتعارض ، والمغالطة والإبهام ، وتوظيف الشواهد من القرآن والحديث والشعر.

- كانت مناظرة سيبويه والكسائي والمسماة بالمناظرة الزنبورية لورود مسألة الزنبور فيها ، من أهم المناظرات النحوية على الإطلاق ، لكونها قد جرت بين رئيسي المذهبين البصري والكوفي ، وقد لقيت اهتماما كبيرا من المؤرخين وأصحاب الطبقات والأمالي والمجالس ، يروون تفاصيلها ويتدارسونها ويبحثون عن تخريجاتها.

- أخذت هذه المناظرة منحى غير علمي عند بعض العلماء ، فأصبحت مسرحا للتعصب المذهبي وكثرة الجدل واللجاج ، ولكن جماعة منهم التزمت الحياد وناقشت المسألة بعلمية متفوقة واحترافية عالية.

- بيّنتُ بالأدلة براءة الكسائي مما اتهم به من مؤامرة ومكيدة للإيقاع بسيبويه ، فهوَ علم ثقة من القراء السبع ، وقد وثقه أهل العلم وعدلوه.

- ذهب الجمهور إلى ترجيح مذهب سيبويه في المسألة وهو وجه الرفع ، أما وجه النصب الذي جوّزه الكسائي فقد احتج أصحابه له بمجموعة من الأدلة كان بعضها ضعيفا مردودا ، وبعضها جيدا مقبولا ، وقد بيّنتُ جواز الوجهين وإن كان وجه الرفع أقوى.

7- مصادر البحث ومراجعه:

1- إبراهيم بن حماد الريس ، **علم التراجم أهميته وفائدته** ، محموعة محاضرات ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود الرياض ، 1422-1423هـ.

2- أبو البقاء ابن يعيش ، **شرح المفصل** ، تصحيح وتعليق مشيخة الأزهر ، المطبعة المنيرية ، (دط)، مصر ، (دت).
3- أبو البركات ابن الأنباري ، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** ، مطبعة السعادة ، ط4 ، مصر ، 1961.
4- أبو حيان الأندلسي ، **تذكرة النحاة** ، تح: عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، بيروت ، 1986.
5- أبو حيان الأندلسي ، **البحر المحيط** ، تح: زهير جعيد ، دار الفكر ، (دط) ، بيروت ، 2005.
6- أبو القاسم الزجاجي ، **أمالي الزجاجي** ، تح: عبد السلام هارون ، دار الجيل ، ط2 ، بيروت ، 1987.
7- أبو حيان الأندلسي ، **ارتشاف الضرب من لسان العرب** ، تح: رجب عثمان محمد ومضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، ط1 ، القاهرة ، 1998.
8- أبو القاسم الزجاجي ، **مجالس العلماء** ، تح: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ،ط3 ، القاهرة ، 1999.
9- أبو بكر الزبيدي ، **طبقات النحويين واللغويين** ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط2 ، (دت).
10- أبو عمرو عثمان ابن الحاجب ، **أمالي ابن الحاجب** ، تح: فخر صالح سليمان قدارة ، دار الجيل ودار عمار ، بيروت وعمان ، (دت).
11- أحمد ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة** ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ط1 ، 1979.
12- أحمد بن محمد المقري ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ، تح: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1968.
13- أحمد صالح حميد ، **المسألة الزنبورية -دراسة مقارنة-** ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، 2014 ، المجلد 09 ، العدد02/16.
14- إيمان درنوني ، **الحجاج في النص القرآني –سورة الأنبياء أنموذجا-** ، مذكرة ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2013.
15- جلال الدين السيوطي ، **الأشباه والنظائر في النحو** ، تح: عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، بيروت ، 1985.
16- جلال الدين السيوطي ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة** ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ط2 ، سوريا ، 1979.
17- جمال الدين القفطي ، **إنباه الرواة على أنباه النحاة** ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية ، القاهرة وبيروت ، ط1 ، 1986.
18- جمال الدين محمد ابن مالك ، **شرح التسهيل** ، تح: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون ، دار هجر ، ط1 ، القاهرة ، 1990.
19- جمال الدين ابن منظور ، **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت ، (دت)
20- جميل حمداوي ، **نظريات الحجاج قراءة في نظريات معاصرة** ، مجلة المناهج ، 2013 ، العدد70.
21- الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها** ، تح: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، بيروت ، 2001.

22- الراغب الأصفهاني ،**المفردات في غريب القرآن** ، تحقيق صفوان عدنان داودي ، دار القلم ، ط4، دمشق ، 2009.
23- الشريف الجرجاني ، **معجم التعريفات** ، تح: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، (دط) ، القاهرة ، (دت).
24- شمس الدين ابن خلكان ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، تحق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، (دت).
25- شمس الدين الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، تح: كامل الخراط ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، بيروت ، 1982.
26- شمس الدين الذهبي ، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** ، تح: بشار عواد معروف ، وشعيب الأرناؤوط ، وصالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، بيروت ، 1988.
27- صديق بن حسن القنوجي ، **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم** ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1978.
28- عبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، **عجائب الآثار في التاريخ والأخبار** ، تح: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، دار الكتب المصرية ، ط1 ، القاهرة ، 1998.
29- عبد الله حبيب كاظم التميمي وعلياء حكيم محسن ، **الأمالي والمجالس في آثار الدارسين وقيمتها العلمية** ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، 2015 ، العدد21.
30- عثمان ابن الحاجب ، **أمالي ابن الحاجب** ، تح: فخر صالح سليمان قدارة ، دار الجيل ودار عمار ، بيروت وعمان ، (دت).
31- علم الدين السخاوي ، **سِفرُ السعادة وسَفير الإفادة** ، تح: محمد أحمد الدالي وشاكر الفحام ، دار صادر ، ط2 ، بيروت ، 1995.
32- علياء حسين هاشم الشريفي ، **الدرس الأدبي في كتب المجالس** ، رسالة ماجستير ، قسم اللغة العربية ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، العراق ، 2017.
33- علي النجدي ناصف ، **سيبويه إمام النحاة** ، عالم الكتب ، ط2 ، القاهرة ، (دت).
34- عمرو بن عثمان سيبويه ، **الكتاب** ، تح: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، (دط) ، القاهرة ، (دت).
35- غربي كاي ، **الحجاج النحوي بواعثه وتقنياته** ، مجلة فصل الخطاب ، جامعة ابن خلدون تيارت ، جوان 2015 ، المجلد الثالث ، العدد10.
36- فاضل صالح السامرائي ، **الحجج النحوية حتى نهاية القرن الثالث الهجري** ، دار عمار ، ط3 ، عمان ، 2009.
37- فخر الدين الرازي ، **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب** ، دار الفكر ، ط1 ، بيروت ، 1981.
38- محمد آدم الزاكي ، **النحو والصرف في محاورات العلماء ومناظراتهم حتى نهاية القرن الخامس هجري** ، رسالة دكتوراه ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1985.
39- محمد الأمين الشنقيطي ، **آداب البحث والمناظرة** ، تح: سعود العريفي ، دار علم الفوائد ، (دط) ، جدة ، (دت).
40- محمد محي الدين عبد الحميد ، **مسألة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة** ، المطبعة التجارية الكبرى ، (دط) ، مصر ، 1958.

41- هبة الله ابن الشجري ، **أمالي ابن الشجري** ، تح: محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، ط1 ، القاهرة ، 1992.
42- ابن هشام الأنصاري ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1991.
43- ياقوت الحموي ، **معجم الأدباء ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** ، تح: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، بيروت ، 1993.
44- يوسف بن خلف العيساوي ، **تحقيق الغاية بالمسألة الزنبورية ، رواية ودراية** ، مجلة كلية الدراسات ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ديسمبر 2004 ، العدد28.

8- الهوامش والإحالات:

[1] إبراهيم بن حماد الريس ، **علم التراجم أهميته وفائدته** ، محموعة محاضرات ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود الرياض ، 1422-1423ه ، ص16.
[2] عبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، **عجائب الآثار في التاريخ والأخبار** ، تح: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، دار الكتب المصرية ، ط1 ، القاهرة ، 1998 ، ج01 ، ص05.
[3] صديق بن حسن القنوجي ، **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم** ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1978 ، ج02 ، ص362.
[4] علياء حسين هاشم الشريفي ، **الدرس الأدبي في كتب المجالس** ، رسالة ماجستير ، قسم اللغة العربية ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، العراق ، 2017 ، ص02-03.
[5] المرجع نفسه ، ص03-04.
[6] أبو القاسم الزجاجي ، **أمالي الزجاجي** ، تح: عبد السلام هارون ، دار الجيل ، ط2 ، بيروت ، 1987 ، ص14.
[7] ينظر: عبد الله حبيب كاظم التميمي وعلياء حكيم محسن ، **الأمالي والمجالس في آثار الدارسين وقيمتها العلمية** ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، 2015 ، العدد21 ، ص199.
[8] أحمد ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة** ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ط1 ، 1979 ، ج02 ، ص30، مادة "حجّ".
[9] جمال الدين ابن منظور ، **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت ، (دت) ، ج02 ، ص228 ، مادة "حجج".
[10] ينظر: جميل حمداوي ، **نظريات الحجاج قراءة في نظريات معاصرة** ، مجلة المناهج ، 2013 ، العدد70 ، ص68-69.
[11] ينظر: إيمان درنوني ، **الحجاج في النص القرآني –سورة الأنبياء أنموذجا-** ، مذكرة ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2013 ، ص09.
[12] بينظر: غربي كاي ، **الحجاج النحوي بواعثه وتقنياته** ، مجلة فصل الخطاب ، جامعة ابن خلدون تيارت ، جوان 2015 ، المجلد الثالث ، العدد10 ، ص68.
[13] فاضل صالح السامرائي ، **الحجج النحوية حتى نهاية القرن الثالث الهجري** ، دار عمار ، ط3، عمان ، 2009 ، ص10.

[14] جمال الدين ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج05 ، ص219 ، مادة "نظر".

[15] أبو البقاء ابن يعيش ، **شرح المفصل** ، تصحيح وتعليق مشيخة الأزهر ، المطبعة المنيرية ، (دط) ، مصر ، (دت) ، 09/01.

[16] الشريف الجرجاني ، **معجم التعريفات** ، تح: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، (دط) ، القاهرة ، (دت) ، ص195.

[17] الراغب الأصفهاني ،**المفردات في غريب القرآن** ، تحقيق صفوان عدنان داودي ، دار القلم ، ط4 ، دمشق ، 2009 ، ص814.

[18] محمد محي الدين عبد الحميد ، **مسألة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة** ، المطبعة التجارية الكبرى ، (دط) ، مصر ، 1958 ، ص06.

[19] محمد الأمين الشنقيطي ، **آداب البحث والمناظرة** ، تح: سعود العريفي ، دار علم الفوائد ، (دط) ، جدة ، (دت) ، ص04.

[20] فخر الدين الرازي ، **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب** ، دار الفكر ، ط1 ، بيروت ، 1981 ، ج05 ، ص178-179.

[21] أبو حيان الأندلسي ، **البحر المحيط** ، تح: زهير جعيد ، دار الفكر ، (دط) ، بيروت ، 2005 ، ج05 ، ص297.

[22] وردت هذه المناظرة في أغلب كتب التراجم والطبقات والمجالس والأمالي وبعض كتب الأدب واللغة والنحو ، فمنهم من ذكر قصة المناظرة كاملة ، ومنهم من اكتفى بالمسألة وتخريجاتها ، ونذكر منها: أبو القاسم الزجاجي ، **أمالي الزجاجي** ، ص239-241. **ومجالس العلماء** ، تح: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ،ط3 ، القاهرة ، 1999 ، ص09. وأبو بكر والزبيدي ، **طبقات النحويين واللغويين** ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط2 ، (دت) ، ص68-69. وياقوت الحموي ، **معجم الأدباء ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** ، تح: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، بيروت ، 1993 ، ج05 ، ص2125-2126. وهبة الله ابن الشجري ، **أمالي ابن الشجري** ، تح: محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، ط1 ، القاهرة ، 1992 ،ج01 ، ص348-349. وأبو البركات ابن الأنباري ، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** ، مطبعة السعادة ، ط4 ، مصر ، 1961 ، ج02 ، ص703-704. وأبو عمرو عثمان ابن الحاجب ، **أمالي ابن الحاجب** ، تح: فخر صالح سليمان قدارة ، دار الجيل ودار عمار ، بيروت وعمان ، (دت) ، ج02 ، ص874- 875. وجلال الدين السيوطي ، **الأشباه والنظائر في النحو** ، تح: عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، بيروت ، 1985 ،ج 05 ، ص31-34. و**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة** ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ط2 ، سوريا ، 1979 ، ج02 ، ص230. وجمال الدين القفطي ، **إنباه الرواة على أنباه النحاة** ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية ، القاهرة وبيروت ، ط1 ، 1986 ، ج02 ، ص358-359. وشمس الدين ابن خلكان ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، تحق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، (دت) ، ج03 ، ص464. والخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها** ، تح: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 2001 ، بيروت ، ج13 ، ص590-591. وعثمان ابن الحاجب ، **أمالي ابن الحاجب** ، تح: فخر صالح سليمان قدارة ، دار الجيل ودار عمار ، بيروت وعمان ، (دت) ، ج02 ، ص874- 876. وأبو حيان الأندلسي ، **تذكرة النحاة** ، تح: عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، بيروت ، 1986 ، ص77-78. وابن هشام الأنصاري ، **مغني اللبيب عن**

كتب الأعاريب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1991 ، ج01 ،ص103-104. وعلم الدين السخاوي ، **سِفرُ السعادة وسَفير الإفادة** ، تح: محمد أحمد الدالي وشاكر الفحام ، دار صادر ، ط2 ، بيروت ، 1995 ، ج02 ، ص533-536. وأحمد بن محمد المقري ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ، تح: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1968 ، ج04 ، ص79-85.

[23] أحمد صالح حميد ، **المسألة الزنبورية -دراسة مقارنة-** ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، 2014 ، المجلد 09 ، العدد02/16 ، ص206-207.

[24] ينظر: يوسف بن خلف العيساوي ، **تحقيق الغاية بالمسألة الزنبورية ، رواية ودراية** ، مجلة كلية الدراسات ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ديسمبر 2004 ، العدد28 ، ص360-361.

[25] جمال الدين القفطي ، **إنباه الرواة** ، ج02 ، ص358-359.

[26] ينظر: شمس الدين ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج03 ، ص464.

[27] ينظر: الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج13 ، ص590.

[28] ينظر: أبو بكر الزبيدي ، **طبقات النحويين واللغويين** ، ص69.

[29] ينظر: الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج13 ، ص590.

[30] ينظر: أبو بكر الزبيدي ، **طبقات النحويين واللغويين** ، ص69.

[31] ينظر: ياقوت الحموي ، **معجم الأدباء** ، ج05 ، ص2125-2126.

[32] ينظر: الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج13 ، ص591.

[33] ينظر: شمس الدين ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج03 ، ص464.

[34] ينظر: الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج13 ، ص591.

[35] ينظر: جلال الدين السيوطي ، **بغية الوعاة** ، ج02 ، ص230.

[36] ينظر: شمس الدين ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ، ج03 ، ص464.

[37] هبة الله ابن الشجري ، **أمالي ابن الشجري** ، ج01 ، ص350.

[38] ابن هشام الأنصاري ، **مغني اللبيب** ، ج01 ، ص 103--104.

[39] ينظر: يوسف بن خلف العيساوي ، **تحقيق الغاية بالمسألة الزنبورية** ، ص366-367.

[40] الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد** ، ج13 ، ص590.

[41] ينظر: أبو القاسم الزجاجي ، **مجالس العلماء** ، ص09. **وأمالي الزجاجي** ، ص239-241. وأبو البركات ابن الأنباري ، **الإنصاف** ، 703/02.

[42] شمس الدين الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، تح: كامل الخراط ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، بيروت ، 1982 ، ج09 ، ص132.

[43] شمس الدين الذهبي ، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** ، تح: بشار عواد معروف ، وشعيب الأرناؤوط ، وصالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، بيروت ، 1988 ، ج01 ، ص122.

[44] ينظر: محمد آدم الزاكي ، **النحو والصرف في محاورات العلماء ومناظراتهم حتى نهاية القرن الخامس هجري** ، رسالة دكتوراه ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1985 ، ج01 ، ص77-78.

[45] هبة الله ابن الشجري ، **أمالي ابن الشجري** ، ج01 ، ص348.
[46] أبو البركات ابن الأنباري ، **الإنصاف** ، ج02 ، ص704.
[47] عمرو بن عثمان سيبويه ، **الكتاب** ، تح: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، (دط)، القاهرة ، (دت). ج01 ، ص17.
[48] علي النجدي ناصف ، **سيبويه إمام النحاة** ، عالم الكتب ، ط2 ، القاهرة ، (دت)، ص104-105.
[49] أبو البركات ابن الأنباري ، **الإنصاف** ، ج02 ، ص704.
[50] علم الدين السخاوي ، **سِفرُ السعادة** ، ج02 ، ص553.
[51] ينظر: هبة الله ابن الشجري ، **أمالي ابن الشجري** ، ج01 ، ص350.
[52] ينظر: أبو البركات ابن الأنباري ، **الإنصاف** ، ج02 ، ص704. وجمال الدين القفطي ، **إنباه الرواة** ، ج02 ، ص359.
[53] ينظر: جمال الدين القفطي ، **إنباه الرواة** ، ج02 ، ص358.
[54] ينظر: أبو البركات ابن الأنباري ، **الإنصاف** ، ج02 ، ص704. وابن هشام الأنصاري ، **مغني اللبيب** ، ج01 ، ص106.
[55] ينظر: أبو القاسم الزجاجي ، **مجالس العلماء** ، ص10.
[56] ينظر: ابن هشام الأنصاري ، **مغني اللبيب** ، ج01 ، ص106.
[57] جمال الدين محمد ابن مالك ، **شرح التسهيل** ، تح: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون ، دار هجر ، ط1 ، القاهرة ، 1990 ، ج01 ، ص325.
[58] ينظر: ابن هشام الأنصاري ، **مغني اللبيب** ، ج01 ، ص106.
[59] ينظر: أبو عمرو عثمان ابن الحاجب ، **أمالي ابن الحاجب** ، ج02 ، ص874- 875.
[60] المرجع نفسه.
[61] جمال الدين القفطي ، **إنباه الرواة** ، ج02 ، ص358.
[62] هبة الله ابن الشجري ، **أمالي ابن الشجري** ، ج01 ، ص348.
[63] ينظر: أبو البركات ابن الأنباري ، **الإنصاف** ، ج02 ، ص704. وابن هشام الأنصاري ، **مغني اللبيب** ، ج01 ، ص106. وجمال الدين القفطي ، **إنباه الرواة** ، ج02 ، ص358.
[64] ينظر: علم الدين السخاوي ، **سِفرُ السعادة** ، ج02 ، ص546. وابن هشام الأنصاري ، **مغني اللبيب** ، ج01 ، ص106.
[65] ينظر: أبو البركات ابن الأنباري ، **الإنصاف** ، ج02 ، ص705-706. وعلم الدين السخاوي ، **سِفرُ السعادة** ، ج02 ، ص533.
[66] ينظر: هبة الله ابن الشجري ، **أمالي ابن الشجري** ، ج01 ، ص350. وابن هشام الأنصاري ، **مغني اللبيب** ، ج01 ، ص106-107. وجمال الدين القفطي ، **إنباه الرواة** ، ج02 ، ص359.
[67] ينظر: يوسف بن خلف العيساوي ، **تحقيق الغاية بالمسألة الزنبورية** ، ص379.
[68] ينظر: عمرو بن عثمان سيبويه ، **الكتاب** ، ج01 ، ص360-361.
[69] ينظر: ابن هشام الأنصاري ، **مغني اللبيب** ، ج01 ، ص107.

[70] المرجع نفسه.

[71] ينظر: أحمد بن محمد المقري ، **نفح الطيب** ، ج04 ، ص82.

[72] ينظر: علم الدين السخاوي ، **سِفرُ السعادة** ، ج02 ، ص549-552.

[73] أبو حيان الأندلسي ، **ارتشاف الضرب من لسان العرب** ، تح: رجب عثمان محمد ومضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، ط1 ، القاهرة ، 1998 ، ج03 ، ص1136.